في الامم السالفة لعلو درجتهم عنده فنقل الثقات عن ابي يزيد البسطامي
رضي الله تعالى عنه انهم نفوه من بلده سبع مرات فانه لما رجع الي بسطام
من سفرته وتكلم بعلوم لاعهد لاهل بلده بها في مقامات الانبيا والاوليا
انكر ذلك الحسين بن عيسي البسطامي امام ناحيته وللدلتين في علم الظاهر
وامر اهل البلد ان يخرجوا ابايزيد من بسطام فاخرجوه فلم يعد اليها
ثم لم يزل يقوم له قايم بعد قايم وهو يشتغل ثم استقر امره علي تعظيم الناس
والتبرك به الي وقتنا هذا وكذلك لذا النون المصري رضي الله عنه
اتهم وسعوا به الي بعض الحكام وحملوه من مصر الي بغداد مغلولا مقيدا
فتكلم للخليفة فاعجبه فقال ان كان هذا زنديقا فما بقي علي وجه الارض
مسلم كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لسمنون المحب رضي الله عنه
محنة عظيمة وادعت عليه امراة كانت تهواه وهو يابي انه يا تيها
في الحرام هو وجماعة من الصوفية وامتلات المدينة بذلك ثم ان
الخليفة امر بضرب عنق سمنون واصحابه فمنهم من هرب ومنهم
من توارى سنين حتي كشف الله تعالى عنهم وكذلك وقع انهم
رموا اباسعيد الخراز وافتي العلما بكفره بالفاظ وجدوها في كتبه
منها لو قلته من اين والي اين لم يكن جوابي غير الله تعالى مع الفاظ
اخر وتعصب مرة فقها اخميم علي ذا النون المصري رضي الله عنه
وانزلوه في زورق ليمضوا به الي السلطان بمصر ليشهدوا عليه
بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان كانوا كاذبين فغرقهم فانقلب
الزورق والناس ينظرون فغرقوا حتي رييس المركب فقالوا له ما بال
الرييس فقال قد حمل الفساق واخرجوا سهل بن عبد الله رضي الله
عنه من بلده الي البصرة ونسبوه الي قبايح وكفروه ولم يزل بالبصرة
الي ان مات بها هذا مع علمه ومعرفته واجتهاده وذلك انه قال

وقع

[illegible]

التوبة

١٣

التوبة فرض علي العبد في كل نفس فتعصب عليه الفقها في ذلك لما غير وقتل حسين
الحلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك انه كان عنده جزء فيه علوم الخاصة
من القوم فاخذه الحسين فقال عمرو من اخذ هذا الكتاب قطعت يداه
ورجلاه فكان كذلك وانما كان القول بتكفيره مستندا علي دعوة عمرو وكما
سياتي عن ابن خلكان وشهدوا علي الجنيد رضي الله عنه حين كان يقول في علم
التوحيد ثم انه تستر بالفقه واختفي مع علمه وجلالته واخرجوا محمد بن
الفضيل البلخي رضي الله عنه بسبب المذهب كما سياتي في ترجمته وذلك
ان مذهبه كان مذهب اصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن
في بلدنا فقال لا اخرج حتي تجعلوا في عنقي حبلا وتمروا بي في اسواق البلد
وتقولوا هذا مبتدع نريد ان نخرجه ففعلوا ذلك واخرجوه فالتفت
اليهم وقال نزع الله من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعايه قط من بلخ صوفي
مع كونها كانت اكثر بلاد الله صوفية وعقدوا للشيخ عبد الله بن ابي حمزة
رضي الله عنه مجلسا في الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلزم بيته فلم يخرج الا للجمعة حتي مات واخرجوا الحكيم الترمذي رضي الله عنه
الي بلخ حين صنف كتاب علل الشريعة وكتاب ختم الاوليا وانكروا عليه بسبب
هذين الكتابين وقالوا فضلت الاوليا علي الانبيا واغلظوا عليه فجمع كتبه
كلها والقاها في البحر فابتلعتها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس بها
وانكر زهاد الراز وصوفيتها علي يوسف بن الحسين وتكلموا فيه ورموه
بالعظايم الي ان مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه رضي الله عنه واخرجوا ابا الحسين
البوشنجي وانكروا عليه وطردوه الي نيسابور فلم يزل بها الي ان مات واخرجوا
اباعثمان المغربي من مكة مع مجاهداته واتمام علمه وحاله وطاف به العلوية
علي جمل في اسواق مكة بعد ضربه علي راسه ومنكبيه فاقام ببغداد فلم يزل
بها الي ان مات وشهدوا علي الشبلي رضي الله عنه بالكفر مرارا مع تمام علمه

Copyright © King Saud University